ان ما نريد ان نتوصل اليه هو ما يلي : لان المقاومة لم تهزم فهي ليست **ملزمة** بتقديم تنازل المهزوم (مرة اخرى : اقليم في مملكة عربية متحدة، مفاوضات ، دولة فلسطينية الخ) . اما الاوضاع العالمية والعربية والفلسطينية التي يتحدث عنها اصحاب الاتجاه التنازلي فهي تدخل في حساب كل ثورة ، كل ثورة باطلاق ويجب ان تدخل . ولو كانت جميع القضايا الدولية تواجه من اطرافها المعنية « بحسن نية» وبعدل وبغير تآمر ومساومات، ولو كانت جميع المشكلات المحلية قابلة للحل بسهولة وبدون تعقيد مغمس بالدم ، فهل كان من حاجة الى ثورة ؟

عصام سخنيني

(٢) القضية الفلسطينية دوليا

والتقى برجنيف بنيكسون . ثم اجتمعت دول اوروبا صغيرها وكبيرها (باستثناء البانيا) تحت شعار الامن والتعاون . ولم تعط كل هذه اللقاءات الشيء الكثير على صعيد ما يسمى « بمشكلة الشرق الاوسط » ، كما كانت تتوقع وتأمل بعض الدول العربية . الا اذا اعتبرنا ان لقاءات الكبار هي التي أنجبت هذه « الدولة الفلسطينية » التي يتحدث الكثيرون عنها باصرار ملفت للانتباه . و« الدولة » هي اليوم الموضوع « المركزي » (!). فقناة السويس والاراضي العربية المحتلة عادت الى الصفوف الخلفية . و« حقوق الفلسطينيين الشرعية » أصبحت هي الواجهة .

وهذا التعبير يغطي مفاهيم وأهدافا مختلفة . الكل يتفق اليوم وبعد ثمانية اعوام من انطلاقة المقاومة الفلسطينية الجديدة على شيء واحد كانوا يجهلونه او يرفضونه قبل ذلك : وهو وجود الشعب الفلسطيني كشعب ذي صفات مميزة يحق له بالتالي ان يجد تعبيرا ملموسا لهذا التميز . وكانت « الدولة ــ المشروع » احد هذه التعابير... واحدثها .

ولكن الاختلاف بعد ذلك كبير بين انصار الدولة المستقلة المرتبطة عربيا وانصار الدولة الهزيلة المعتمدة على رضى اسرائيل في بقائها والمجهضة للعملية الثورية الفلسطينية الممتدة عربيا (ان لم يكن طرحهم للدولة مجرد تلويح يستهدف ضرب وحدة الحركة الوطنية الفلسطينية وتحالفها مع القوى العربية المتقدمة) . بالاضافة طبعا الى الذين يرفضون هذه « الدولة » على ضوء التوازن المختل لصالح القوى الامبريالية واسرائيل .

ومهما يكن من أمر ، ومهما جاءت التصريحات العربية والدولية المتنبئة « بحل قريب » ، فالحركة الوطنية الفلسطينية والعربية ــ وبالذات القوات المسلحة ــ امام وضع جديد يقتضي الكثير من اليقظة ووضوح الرؤيا .

لقاء القمة والموقف السوفياتي

انعقدت القمة السوفياتية الامريكية في جو من التساؤلات حول الاهمية التي ستعطى « للمواجهة العربية الاسرائيلية » خلاله . وكانت بعض الدول العربية ــ وبالذات مصر ــ تأمل ان يتوصل الاتحاد السوفياتي الى دفع الامريكيين للضغط على اسرائيل لتبني موقف أكثر « ليونة » .

وكانت الاوساط السياسية تشير قبل ذلك الى تأزم جديد في العلاقات بين مصر والاتحاد السوفياتي . فمراسل كريستشان سيانس مونيتور في بيروت ذهب